الزعم أن السنة مليئة بالأخطاء التاريخية

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/10/2020**

نص السؤال

الزعم أن السنة مليئة بالأخطاء التاريخية

الجواب التفصيلي

ية(*)

هة:

ريخ.

هة:

1) إن المعارف التاريخية والأحداث التي أخبر بها النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليعلمها ويخبر بها من تلقاء نفسه، وهو الأمي الذي لم يقرأ كتابا في التاريخ أو العلم، و

2) لقد جاءت السنة النبوية لتبين للناس ما نزل إليهم من القرآن الكريم، وقد حوت بين طياتها أحداثا تاريخية صادقة، مما يجعلها أحد مصادر التاريخ الصادقة، وليس هناك دليل على وجود أي من هذه الأغلاط الت

يل:

يل:

لم -

الى:

سلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)

(البقرة:151)

بها:

ن أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين)

(هود:49)

ران:

أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون)

(آل عمران:44)

لم:

قص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك)

(هود: ١٢٠).

صة.

يلا[1].

لى:

للناس ما نزل إليهم)

(النحل: ٤٤)

لام[2].

إن السنة وكل ما أخبر به النبي - صلى الله عليه وسلم - وحي من الله له:

(وما ينطق عن الهوى (3) إن هو إلا وحي يوحى (4)

(النجم)

حق»[3]

ل سبحانه وتعالى:

(واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)

(الأحزاب: 34).

لى.

عه...»[4].

زل"[5].

لله"[6].

إذا كان الأمر كذلك، وإذا كان كل ما يتحدث به النبي - صلى الله عليه وسلم - وحيا من عند الله، فكلامه - عز وجل - الصدق، وحديثه الحق، ومن أصدق من الله حديثا ومن أصدق من الله قيلا؟

يرا.

وأنى لهذا النبي الأمي أن يأتي بشيء من هذه الأخبار من تلقاء نفسه؟ وقد كان بعض أهل الكتاب يسأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن شيء أو حدث أو شخصية؛ كأهل الكهف، وخبر موسى والخضر، و ذي ا

يخ:

رآن.

وح[7].

طأ.

لم.

لال.

- وأما العنصر الأول من هذه العناصر وهو الزمان، فقد جاء في الحديث النبوي أنواع من الزمان يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. الزمن الكوكبي.

كوكبي

3. ما قبل الزمن الكوكبي.

4. الزمن النفسي.

ض»[8]، وحديث «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة...»[9].

عيد»[10]، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي لا يتسع المقام لذكرها.

كاة.

لم.

ين.

ره.

وم[11].

- أما العنصر الثاني من العناصر الأساسية فهو المكان، والقرآن الكريم مصدر تاريخي مهم، بل أقدم المصادر العربية المدونة لتاريخ العرب في عصر الجاهلية وعصر النبوة، وأصدقها على الإطلاق؛ لأنه تنزيل م

يد).

نها.

ي ء.

غة.

ضه.

لور.

قية.

بوة.

ات[12].

- والعنصر الثالث هو عنصر الأحداث، والأحداث التي سجلها الحديث النبوي كثيرة، منها أحداث حدثت قبل البعثة النبوية، كالأحداث التي حدثت لأنبياء الله ورسله السابقين والإرهاصات الأولى لبعثته، ومنها ما ح

لته.

رها.

ال [13].

- وأما العنصر الرابع من عناصر التاريخ فهو عالم الغيب وارتباطه بعالم الشهادة، وقد احتفل الحديث النبوي الشريف بذكر هذا العالم الغيبي، وتناول كل عناصره وجزئياته تناولا دقيقا، ينم عن سعة علم وانسا

- أما العنصر الخامس والأخير فهو الأشخاص والأبطال، وقد احتفل الحديث النبوي بالحديث عن الأشخاص الذين كانت لهم علاقة برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حياته وتحدث عنهم وسجل أخبارهم ف

وح.

غة [16].

هم".

قية.

ون:

خت هارون)

(مريم: ٢٨)

هم»[17].

ائل:

قصدت مساني فاجتليت مسرتي

وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري

نين.

اجة"[18].

يب [19].

ئعة"[20].

جل:

هو إلا وحي يوحى)

(النجم:4)

هذا [21].

فيه:

(وما ينطق عن الهوى (3) إن هو إلا وحي يوحى (4)

(النجم).

هم»[22] قال: "أي: إذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الأمر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه؛ فتقعوا في الحرج، ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه، ولا عن تصديقهم فيما ورد ش

نك...»[24]، فقد استدل ابن عباس رضي الله عنهما على صدق الخبر وحقيقته بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذب بذلك نوفا، وتلك حقيقة تاريخية دل عليها الحديث.

كام.

جل...»[25].

فة[26].

مة:

- إن العلوم والمعارف والوقائع والأحداث التاريخية التي أخبر بها النبي - صلى الله عليه وسلم - إن هي إلا وحي من الله لنبيه، وما كان له وهو الأمي أن يعلم ذلك ويخبر به من تلقاء نفسه، إن هو إلا وحي يوح

- لما كان القرآن الكريم مصدرا مهما من مصادر التاريخ بما تضمنه من إشارات تاريخية وذكر لأحداث جسام حقيقية، كان الحديث النبوي كذلك مصدرا تاريخيا وسجلا من السجلات المهمة الصحيحة في دراسة ال

- في الحديث النبوي تتجلى عناصر التاريخ الأساسية الخمسة، وهي الزمان، والمكان، والأحداث، وعالم الغيب، والأشخاص والأبطال، وكل ما ورد فيه متعلق بهذه العناصر أنى في أصدق سرد، وأحكم كلام، ومن

(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

(البقرة:111)

- **لا يعتد بالحديث الضعيف أو الموضوع، ولا يستدل به على وجود أخطاء أو أغلاط تاريخية في الحديث؛ لأن علماء الحديث قد بينوا كل هذا وأظهروه، فوجود الأحاديث الضعيفة والموضوعة لا يعد دليلا على ضعف**
- **الحديث الشريف هو الذي فتح باب الكتابة التاريخية، وهيأ لظهور كتب الطبقات في كل فن، ويكفي في التدليل على أهمية دراسة الحديث وأثره في علم التاريخ - أن قواعد مصطلح الحديث باتت أصح طريقة**
- **إن في دواوين السنة - وخاصة الصحيحين - حشدا ضخما من الأحاديث التي تشير إلى وقائع وأحداث تاريخية ماضية، كقصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة، ولم يعثر فيها على أي خطأ، وقد أثبتت الدراسات ال**

المراجع

1. ي شبهات المستشرقين ومن شايعهم من المعاصرين حول السنة، د. أحمد محمد بوقرين.
2. [1]. الحديث النبوي والتأريخ، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ص10 بتصرف.
3. القاهرة، ط1، 1422هـ/ 2003م، ص353.
4. [3]. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده, مسند المكثرين من الصحابة, مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، (10/ 15، 16)، رقم (6510). وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند.
5. [4]. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده, مسند الشاميين, حديث المقدام بن معد يكرب الكندي, رقم (17213). وصححه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند.
6. بيروت، ط1، 1405هـ، (1/ 117).
7. القاهرة، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص131، 132.
8. [7]. الحديث النبوي والتأريخ، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ص11.
9. [8]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في سبع أرضين... (6/ 338)، رقم (3197).
1. [9]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الجمعة، باب: فضل يوم الجمعة، (4/ 1440)، رقم (1943، 1944).
1. [10]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، (6/ 350)، رقم (3208). صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، (9/ 3759)، رقم (6599).
1. [11]. انظر: الحديث النبوي والتأريخ، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ص55: 97 بتصرف.
1. [12]. الحديث النبوي والتأريخ، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ص109: 112 بتصرف.
1. [13]. الحديث النبوي والتأريخ، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ص197.
1. [14]. الحديث النبوي والتأريخ، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ص273.
1. [15]. الحديث النبوي والتأريخ، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ص409.
1. القاهرة، ط4، 1426هـ/ 2005م، ص301.
1. [17]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الآداب, باب: النهي عن التكني بأبي القاسم, وبيان ما يستحب من الأسماء, (8/ 3258)، رقم (5494).
1. [18]. السنة في كتابات أعداء الإسلام، د. عماد السيد الشربيني, , دار اليقين, مصر, 1423هـ/ 2002، (1/ 422، 423).
2. [19]. ص97، 98 بتصرف.
2. [20]. السنة في كتابات أعداء الإسلام، د. عماد السيد الشربيني، , دار اليقين، مصر، 1423هـ/ 2002، (1/ 57).
2. [21]. السنة في كتابات أعداء الإسلام، د. عماد السيد الشربيني، , دار اليقين، مصر، 1423هـ/ 2002، (1/ 59) بتصرف.
2. [22]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: التفسير، باب: قوله:) قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا (, (8/ 20)، رقم (4485).
2. القاهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، (8/ 20).
2. [24]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله, (1/ 263)، رقم (122). صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الفضائل, باب: من فضائل الخضر عليه السلام, (8/ 3505
2. [25]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (6/ 497)، رقم (3400).
3. بيروت، ص40.